

## تفسير السمعاني

@ 290 @ .

( ^ ) ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا ا [ وكفى با [ حسبا ( 39 ) ما كان محمد أبأ أحد من ) \* \*  
\* \* لداود وسليمان من النساء . وذكر ( بعضهم ) ، أن المراد من الآية تشبيه حال النبي  
بحال داود ؛ فإن داود هو امرأة فجمع ا [ بينهما على وجه الحلال ، وكذلك الرسول هو  
امرأة فجمع ا [ بينهما على وجه الحلال . .

قوله : ( ^ ) وكان أمر ا [ قدرا مقدورا ) أي : قضاء مقضيا . .

قوله تعالى : ( ^ ) الذين يبلغون رسالات ا [ ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا ا [ ) أي : [ خشية ]  
تحول بينهم وبين معصيته ، وهذا هو الخشية حقيقة . .

وقوله : ( ^ ) ولا يخشون أحدا إلا ا [ ) أي : غير ا [ ، ومعناه : أنهم لا يراقبون أحدا فيما  
أحل لهم . وفي بعض ( الآثار ) : من لم يستح مما أحل ا [ له خفت مؤنته . .

وقوله : ( ^ ) وكفى با [ حسبا ) أي : حافظا ، ويقال : محاسبا ، تقول العرب : ( أحسبني )  
الشيء أي : كفاني . .

قوله تعالى : ( ^ ) ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ) أكثر المفسرين أن المراد منه زيد  
بن حارثة ، ومعناه : أنه ليس بأبي زيد بن حارثة ، فإن قيل : أليس انه قد كان له أولاد  
ذكور وإناث ، وكذلك الحسن والحسين كانا ولديه . .

وقد ثبت عن النبي أنه قال للحسن بن علي : ' إن ابني هذا سيد يصلح ا [ به بين فئتين  
عظيمتين من المسلمين ' . .

وفيه إشارة إلى الصلح الذي وقع بين أهل العراق وأهل الشام حين بايع الحسن معاوية وسلم  
إليه الأمر ، والقصة معروفة . والجواب عنه من وجهين : أحدهما : أن @ 291 @ .

( ^ ) رجالكم ولكن رسول ا [ وخاتم النبيين وكان ا [ بكل شيء عليما ( 40 ) يا أيها الذين

آمنوا اذكروا ا [ ذكرا كثيرا ( 41 ) وسبحوه بكرة وأصيلا ( 42 ) هو الذي يصلي ) \* \* \* \*

معنى قوله : ( ^ ) ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ) أي : أبأ رجل لم يلد له ، ولم يكن ولد  
زيد بن حارثة ؛ فلم يكن أباه ، وقد كان له أولاد ذكور ولدهم وهم : القاسم ، والطيب ،

والطاهر ، وإبراهيم رضي ا [ عنهم وجعل بعضهم بدل الطاهر المطهر . .

والجواب الثاني : أنه قال : ( ^ ) من رجالكم ) وهؤلاء كانوا صغارا ، والرجال اسم يتناول

البالغين . وروى عطاء عن ابن عباس أن ا [ تعالى لما حكم أنه لا نبي بعده لم يعطه ولدا

ذكرا يصير رجلا ، ولو أعطاه ولدا ذكرا يصير رجلا لجعله نبيا . .

وقد قال بعض العلماء : ليس هذا بمستنكر ، ويجوز أن يكون له ولد رجل ولا يكون نبيا ،  
وما ذكرناه محكى عن ابن عباس ، وإِ أَعْلَم . . .  
وقوله : ( ^ ولكن رسول اِ وخاتم النبيين ) وقرئ : ' خاتم ' بنصب التاء ، فأما قوله :  
( ^ وخاتم النبيين ) بالفتح أي : آخر النبيين ، وأما بالكسر أي : ختم به النبيين . . .  
وقوله : ( ^ وكان اِ بكل شيء عليما ) أي : عالما ، وقد ثبت برواية جابر بن عبد اِ أن  
النبي قال : ' مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة  
منها ، فجعل كل من يدخل الدار يقول : ما أحسنها وأكملها لولا موضع اللبنة ، فأنا اللبنة  
، ولا نبي بعدي ' . . .  
وفي بعض الغرائب من الأخبار : أن النبي قال : ' لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون  
قريبا من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه نبي ، ولا نبي بعدي ' . . .  
قوله تعالى : ( ^ يا أيها الذين آمنوا اذكروا اِ ذكرا كثيرا ) فيه قولان : أحدهما :